

# أحداث

في الخيال العلمي  
والغرائبيات

العدد 25 - أكتوبر 2015

تصميم عن مبادرة  
"أبوعاصم"

عمدة التحرير  
ياسين أحمد سعيد

تصميم غلاف ماجد القاضي




محمد عبد العليم: "هن تشو كان" ضد "أدهم صبري"  
سالي عادل: كائنات خرافية تسمى....  
أحمد مسعد: أدب الرعب متي وكيف؟ (٤)

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة  
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،  
الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com) 

<http://lab3ad> 

[facebook.com/lab3d.madaa](https://facebook.com/lab3d.madaa) 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

✂ **إخراج الغلاف** ✂

ماجد القاضي

# المحتويات

◀ الخيال العلمي العسكري؛

ياسين أحمد سعيد ..... 5

◀ (أدهم صبري).. ضد (هن تشو كان)؛

محمد عبد العليم ..... 20

◀ ضد الخرافة؛ (1) الجاثوم

حسين الحمداني- العراق ..... 40

◀ كائنات خرافية تسمى (كتاب رعب)؛

سالي عادل ..... 46

◀ أدب الرعب.. متى وكيف؟ ج 4

أحمد مسعد ..... 62

ضيف العدد: المترجم (نادر أسامتا) ..... 82 <

بؤرة كادر (لأبعد مدى) ..... 94 <



# الخيال العلمي العسكري

ياسين أحمد سعيد

لطالما حفلت ساحات الحروب البشرية بالصخب. في الأزمنة السحيقة ساد صليل السيوف، مع صفير سهام ورماح. أما في العصر الحديث، صارت هذه الأجواء أكثر وضوءاً مع دوي الرصاصات، دانات المدافع، فرقة الطائرات التي تخرق حاجز الصوت.

صحيح أن هذا الميدان مزعج للأذن، لكننا لا ننكر كم هو لاهث وشيق، وبالتالي ما كان لرجال الخيال العلمي أن يُفوّتوا اقتحامه، فصار الهجين الجديد بمثابة تخصص مُعتبر جدًّا في الغرب،

لدرجة أن بعض دور نشر قد تخصص فيه.

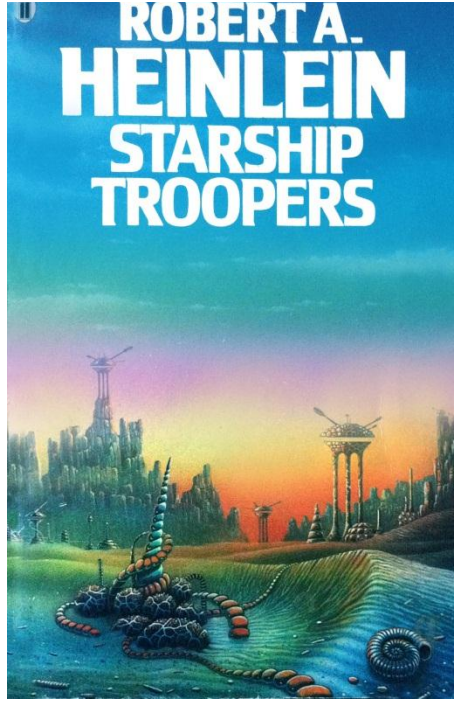
(الخيال العلمي العسكري).. كما ترون.. المصطلح بسيط ولا يحتاج لتعريف؛ إنه ذلك الفرع من الخيال العلمي الذي يتناول حروباً تُستخدم فيها أسلحة مستقبلية غالباً، وتشترك فيها قوات أرضية ضد أخرى فضائية أو حتى بين أرضية وأرضية، قد يتم استلهام الحبكة من حروب تاريخية حقيقية، أو امتداد لحرب تحدث حالياً، أو يُتخيل أنها ستحدث.

من التجارب الباكورة في هذا المجال (معركة دوركينج) للكاتب الإنجليزي (جورج تشينسي)، والتي صدرت أولاً كحلقات مسلسلة في مجلة (بلاكووردز)، قبل أن يتم عام تجميعها وطرحها

كرواية عام 1871م، وتتحدث عن هزيمة البحرية البريطانية أمام أسلحة غريبة، استخدمها غزو أجنبي، مما أدى إلى سقوط المملكة وتفككها.

لم يصمد (روبرت هينلاين) كثيرًا أمام إغراء هذا اللون الأدبي، فدشن عام 1959م رواية (فرسان مركبة النجوم). تدور مجرياتها في ظل نظام اتحادي عالمي، يحتكر فيه العسكريون أغلب المناصب، بينما يفتقد -في المقابل- المدنيون لأغلب حقوق المواطنة العادية، بما في ذلك (التصويت).

قدم المؤلف هذا النموذج بوصفه معادلة مثالية قادت إلى دحر الغزو الفضائي الذي قامت به كائنات غريبة تشبه (البق)، فاستتب الرخاء والأمان بفضل صلاح وحكمة أصحاب الزي



الميري.

تلقت الرواية انتقادات واسعة، باعتبارها تمجد الأنظمة العسكرية الشمولية، بينما حاول أشخاص مثل (إيفيريتي كارل دولمان) التماس العذر، فبرر بها معناه: «الكتاب ليس فاشياً ولا عنصرياً، وإنما هو



متجاوز للحد في واقعيته في تصوير نبل الحياة  
العسكرية»

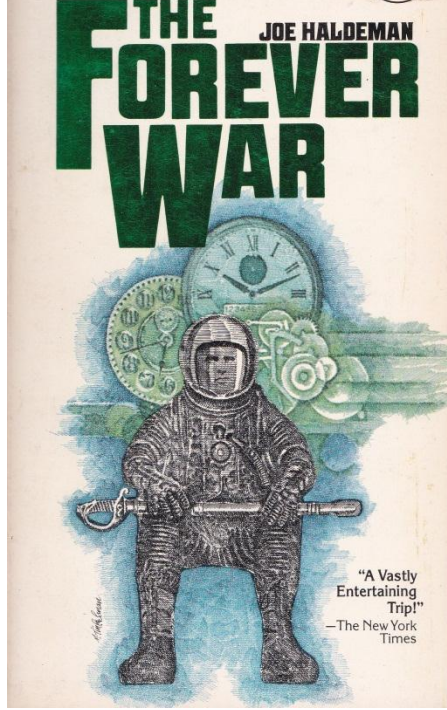
بينما يصف كتاب (المرجع في روايات الخيال  
العلمي) (هينلاين) بأنه ملاً صفحات الكتاب  
بالعديد من المفارقات؛ فهو يمجّد الانضباط  
العسكري تارة، في نفس الوقت يحاول الحفاظ على  
احترام حرية الفرد، مع أن كلاهما نقيضين يصعب  
اجتماعهما.

من ناحيتي، أميل لنفس الرأي، إذا وضعنا في  
الاعتبار أن المؤلف ذاته، بعد عامين سي طرح روايته  
ذائعة الصيت (غريب في أرض غريبة)، التي  
انحازت للحرية الفردية فقط هذه المرة، انطلاقاً من  
أنه منح نفسه حق السخرية اللاذعة من ثوابت

كثيرة، على عكس الجو اليميني الذي يحفل بأبواق الحشد العسكري في (فرسان مركبة النجوم). على الجانب الآخر، لا يجرؤ أحد على الادعاء أن الأخيرة خلت من الحرفية الأدبية، بدليل حصولها على جائزة (هوجو) العالمية عام 1960م. غير أن الخيال العلمي العسكري شهد عودة إلى التوازن بحق، عندما قدم (جو هالدمان) عام 1974م، مضموناً مختلفاً 180 درجة، اكتسح بواسطته -في ظرف ثلاثة أعوام- نفس الجائزة المرموقة، بالإضافة إلى نظيرتها (نيبولا) و(لوكاس).

اسم الرواية: (الحرب الأبدية).

الشخصية الرئيسية: طالب الفيزياء العبقري (ويليام مانديلا).



التحق (مانديلا) بفرقة عسكرية خاصة، لا تضم سوى من يزيد ذكاؤهم فوق الدرجة 150، ليخوضوا -سويًا- حربًا كونية ضد كائنات تدعى الـ(Taurans)، ليست لها إرادة فردية، بل يعون ويتحركون -جماعيًا- كسرب يديره عقل واحد.

استمر البطل الذكي في معارك مربكة امتدت ألف عام بمقاييس الأرض دون أن يفهم مغزاها أو أسبابها، ليتضح -في النهاية- أن القادة الأرضيين هم من بدؤوا العدوان، فلم تكن حرباً دفاعية كما روجوا قبلها.

عمّ السلام عندما نجحوا في التواصل مع العقل الجمعي للعدو، أي أن كل هذا الهول كان من الممكن تفاديه منذ البداية لو حظينا بجنرالات أقل تهوراً، وبذلنا مجهوداً كافياً لفهم (الأخر).

عند المقارنة بين التجربتين المتضادتين - (فرسان مركبة النجوم) و(الحرب الأبدية)-، لدينا في الكفة الأولى (هينلاين) الذي لا ينكر أحد تأثيره في أدب الخيال العلمي، بل على اللغة الإنجليزية بالكامل

التي أضاف إليها مفردات جديدة من ابتكاره.  
تخرج الرجل من الأكاديمية البحرية بـ(أنابوليس)  
1929م، ليعمل على متن حاملة الطائرات  
(ليكسنجتون) والمدمرة (روبر) وغيرهما. حتى  
أصيب بالسل الرئوي، ليخرج من الخدمة عام  
1934م، أي قبل خمسة أعوام كاملة من اندلاع  
الحرب العالمية الثانية.

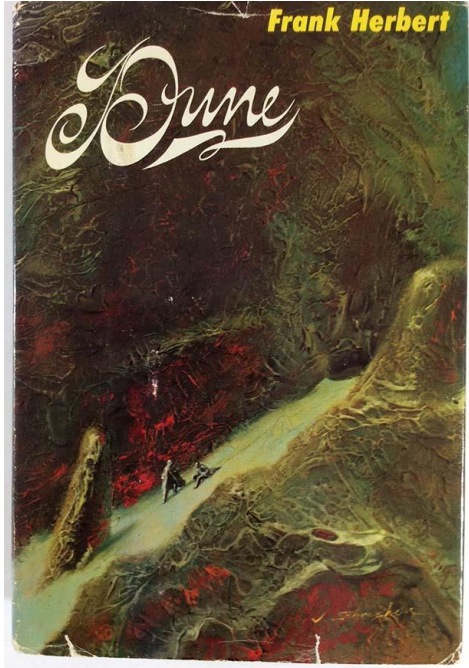
بالتالي.. يمكن اعتبار هينلاين "كتب رواية عن  
عالم لم يختبره بالكامل"، قياسًا بـ(هولدمان) الذي  
خاض التجربة حتى النخاع؛ إذ شارك وأصيب  
خلال حرب (فيتنام). نستطيع أن نرى ظلال ذلك  
مستمرة، حتى في سرد مرحلة ما بعد عودة  
(مانديلا) من المعارك، ليجد أن النظرية (النسبية)

لعبت لعبتها؛ فكل سنة من التنقل المهرول بين  
النجوم، تساوي عقوداً مرت من عمر الأرض،  
فرجع البطل ليجد كوكباً شاسع الاختلاف عن  
ذاك الآخر الذي تركه، فيكون لزاماً عليه خوض  
معركة أخرى من أجل التأقلم.

بعد النجاح الساحق للرواية، قام (هالدمان)  
بكتابة أجزاء أخرى، استهلها عام 1997م  
بـ(السلام إلى الأبد)، و1999م (الحرية إلى الأبد)،  
جدير بالذكر أن الثاني -تحديداً- كرر إنجاز الجمع  
بين ثلاث جوائز.

من بعدها، صار الخيال العلمي العسكري بمثابة  
وجه فآل على فرسانه، لقد اندمجتُ في الثرثرة عن  
(هالدمان) و(هينلاين)، ففاتني التوقف عند

(الكثبان)، تلك الرواية الفارقة لـ(فرانك هيربرت)، التي رفعته إلى منصة جائزة (هوجو) و(نيولا) كصاحب أفضل رواية، وبدلاً من الاستطراد طويلاً في وصف أهميتها، اكتفي بذكر تعليق (آرثر كلارك) المقتضب: «فريدة، ولا أعرف شيئاً يشابهها إلا ملك الخواتم».

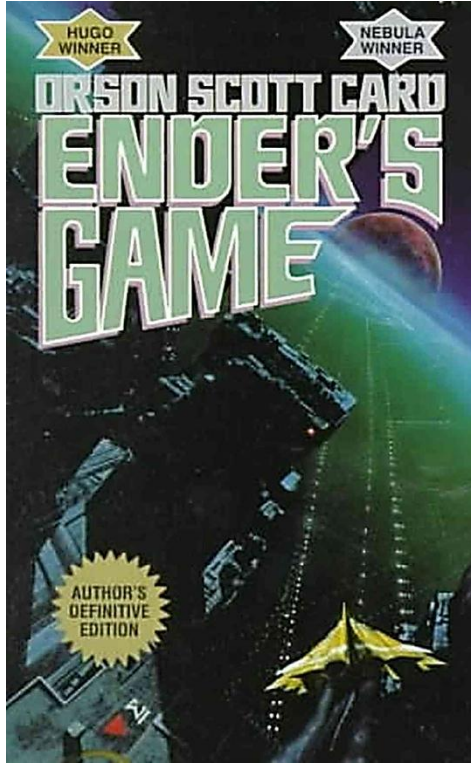


مع العلم، أنها رُفضت من نحو ستة عشر ناشرًا في البداية، إلا أنها في النهاية باعت ملايين النسخ، وأثرت في العديد من الأعمال اللاحقة، ليست أقلها سلسلة (حرب النجوم) الشهيرة. الباسم في الأمر، أنها هي بدورها لم تخلُ من التأثير بالتراث الإسلامي، من قرأها أو قرأ عنها سيفهم ما أعنيه.

زاد (الخيال العلمي العسكري) من إثبات سمعته كتميمة سعد، وأضاف إلى المحظوظين اسم (أورسون سكوت كارد)، الذي سار على خطى زميله (هالدمان)، وحصد نفس الجائزتين (هوجو) و(السدِيم) من خلال رواية (لعبة أندِر)، التي نالت احتفاءً واسعاً، وتم ترشيحها للقراءة داخل صفوف مشاة البحرية الأمريكية، وغيرها من



## المنظومات العسكرية.



تتمحور الرواية حول حالة الطوارئ التي تسود الكواكب نتيجة غزو خارجي؛ نالت هذه الظروف من الشخصية الرئيسية (أندر)، فحولته من مراقب

إلى مُجند ناضج، ومن التدرب على حروب  
افتراضية، إلى التورط في معارك حقيقة.  
تلكم الروايات الأربع (فرسان مركبة النجوم)،  
(كثيب)، (الحرب الأبدية)، (لعبة أندرو)، جميعها  
رفعت كثيرًا من أسهم الخيال العلمي عمومًا،  
وجمعت بين المجد من كل أطرافه، سواء (مبيعات  
واسعة، احتفاء نقدي، جوائز)، علاوةً على تأثيرها  
الواسع الذي طال الأعمال اللاحقة، من روايات..  
دراما.. سينما.. وحتى ألعاب فيديو.

في مطلع التسعينيات، استمر الخط على  
استقامته، ليتعرف العالم سلسلة روايات  
(Honorverse) التي استمرت لأكثر من عقد  
كامل، وتصدرت قائمة الأكثر مبيعًا، بحسب

إحصائيات (النيويورك تايمز). وفي المقابل نشطت العديد من المسلسلات في اللعب على وتر الخيال العلمي العسكري، وعلى قدر ما تُكبِّده من تكلفة إنتاجية، على قد تعتبر مخاطرة محسوبة إلى حد كبير، لما تحقّقه الثيمة من نجاح مضمون، والقائمة تطول من (ستار تريك).. (ستار جيت).. (بابل 5).. (الفضاء.. فوق وما وراء).



# أدهم صبري ضد هن تشو كان

محمد عبد العليم



تناول هن تشو كان طبق السلطة الخضراء التي طلبها في ذلك المطعم المجاور للسفارة الصينية التي

يعمل بها كمترجم.

ثم أخرج من جيبه ورقة نقدها للنادل وهو يغادر بسرعة، تلاحقه نظرات النادل الفضولية الذي لا يفهم!

لماذا يصر هذا الرجل الآسيوي دومًا على تناول السلطة أو الخضروات المطهية فقط، ولا يمس أي نوع من أنواع اللحوم؟!

لم يكن يعلم أن هذه هي عقيدة النافاري التي تحتم على معتقديها عدم تناول ذوات الأرواح مطلقًا.

هرول هن تشو متعجلًا في طريق عودته إلى السفارة، متحاشيًا النظر إلى فتاة جميلة ترتدي ما لا يذكر، وفي عقله كان صوت الأخ ميانج يردد عليه

تعاليم جوتاما:

- لا تروهن يا أناند، لا تح..

توقفت أفكاره فجأة وهو يستشعر أمر ما يحدث،  
إنها حاسة النافاري التي لا تكذب.

استدار بكيانه إلى شارع جانبي ثم تقدم إليه بسرعة  
متتبعًا إحساسه.. هناك خطب ما.

تناهى إلى مسامعه أصوات مكتومة فتبعها إلى زقاق  
جانبي توقف عند بدايته وراح ينظر بدهشة إلى ما  
يحدث أمامه.

كان هناك رجل فارع القامة وسيم الملامح صارم  
الخلجات أشيب الفودين، يقف متحفزًا كنمر  
يوشك الانقضاض على فريسته.

أمامه يقف اثنان في وقفة قتالية مشابهة، كان يعرف هذين الاثنين، إنهما صينيان جاءا منذ يومين إلى القاهرة، وهناك توصية شديدة من جهات أمنية صينية بتسهيل مهمتها.

لماذا يقفان هنا؟! ومن هذا الرجل الذي يبدو أنهما سيتعاركان معه؟!

حدث كل شيء بسرعة، في اللحظة التالية انقض الرجال بتكتيك مدروس على الرجل الصارم من الاتجاهين وبخفة مدهشة بحق وهما يصيحان صيحات قتالية تخلع القلوب، لقد كانا بارعين بحق وأقوياء ومتفاهمين، لذا فقد بدأ أن المعركة لن تستغرق إلا ثوان معدودة. وبالفعل فالمعركة لم تستمر إلا ثوان، إلا أن النتيجة كانت عكسية!

فمع انقضاضة الرجلين لمح هن تشو كان تلك  
الابتسامة الساخرة ترسم على وجه الصارم ثم شد  
جسده و.. انطلق.

بالتأكيد لولا أن هن تشو كان قد خاض أعنف  
التمرينات القتالية ولديه خبرة كبيرة في هذا المجال،  
لما استطاع أن يدرك ما حصل في تلك اللحظة،  
فلقد اندفع الرجل كالسهم موجهاً الضربات بيديه  
ورجله في آن واحد بسرعة لم يشاهد مثلها إلا مع  
كهنة النافاري، ليتفادى هجوم أحدهما ويوجه  
ركلة إلى بطن الثاني، ثم يعتدل موجهها لكمة إلى فك  
الأول، أتبعها بأخرى إلى صدره.

ثم استدار دورة مبهرة في الهواء ليركل الثاني في  
وجهه طار على إثرها ليرتطم بأرض الشارع، قبل



أن يسكن فاقداً الوعي!

أما الأول فقد راح يزحف مبتعداً في رعب ووجهه  
مغطى بالدماء، وحانت منه التفاتة إلى أول الزقاق  
ليرى هن تشو كان واقفاً يشاهد المعركة فمد يده  
إليه مستنجداً وفتح فمه ليصرخ.

إلا أن لكمة أصابت مؤخرة عنقه أسكته لترسله  
إلى صديقه في عالم الغيبوبة.

أنهى الرجل معركته القصيرة فشد قامته وهو يتجه  
بنظره نحو هن تشو كان، ثم افتر ثغره عن ابتسامة  
ساخرة، وقال بسخرية لاذعة وبلغة صينية سليمة:

- عجباً! كنت أحسب أن الصينيين قد أرسلوا فأرين  
فقط، ولكن يبدو أن الصين لا تخلوا من الفئران.

ابتلع هن تشو كان دهشته بسرعة، ولم تغضبه الإهانة فهو أولاً وأخيراً يبغض الصين -ربما أكثر من أي إنسان على وجه الأرض- ولكنه لم يكن يقدر على ترك هذا الرجل يتبجح هكذا، خاصة وقد رآه أحد الرجلين، وإذا عرف الصينيون أنه رأى المعركة فسوف يلام على ترك هذين الرجلين المهمين يُضربا بتلك الطريقة القاسية. لذا فقد أخذ نفساً عميقاً ثم باعد بين ساقيه مثبتاً قدميه على الأرض وهو يقول:

- تشا ساريانا.

ضيق الرجل بين حاجبيه وهو يحاول أن يفهم ما يفعله هن تشو كان، وهنا فتح يديه المتباعدتين وهو يتحفز بأصابعه كمخلب النمر صائحاً:

- جوانغ ساريانا.

فهم الرجل أن هن تشو كان يستعد للقتال فكور  
قبضته وهو يتخذ وضعا قتاليا في حين كان هن تشو  
كان يرجع رأسه إلى الخلف وهو يصرخ:

- كيوه ساريانا.

في اللحظة التالية انقض هن تشو كان كالعاصفة  
على الرجل ولكنه فوجئ بإعصار مندفع قادمًا من  
الجهة المقابلة!

لقد اندفع الرجل الصارم ناحيته كإعصار لا يبقي  
ولا يذر موجهًا له ضربات سريعة راح يتفادها هن  
تشو كان ببراعة أستاذ في الرانجانا، ثم راح يوجه  
ضربات للرجل ولكنه تلقاها على ذراعيه ببساطة.

ظل الصراع دائراً بهذه الطريقة دون أن ينال أحد  
الرجلين من خصمه لدقيقة أخرى قبل أن ينفصلا  
ويتعدا عن بعضهما قليلاً، ووقفا يلهثان وكل منهما  
يحاول إعادة تقييم خصمه جيداً.

اختفت نظرة السخرية من على وجه الرجل، حل  
محلها نظرة اهتمام وتركيز شديد وهو يقول لنفسه  
أن هذا الشاب يختلف عن كل من واجههم في  
حياته، فبالرغم من مئات الأعداء الذين قابلهم  
أدهم في حياته إلا أن هذا الشاب يجبره على  
استخدام كامل قوته وتركيزه في القتال، يبدو أن  
الصينيين قد أحسنوا إعداد شيء مثير للاهتمام هذه  
المرة.

كان هن تشو كان مشحوناً بالأفكار هو الآخر فهذا

الرجل قوي، لم يقابل من هو في مثل براعته منذ  
تدريباته مع أساتذته في معبد النافاري ومنذ صراعه  
الأخير مع (جينغ - تشا) في عالم زنادو.

عموما فمهما كانت براعة هذا الرجل فهو ليس نداءً  
لكاهن نافاري يحمل حول وسطه كتاب الشوكارا.

وبهدوء أنزل يديه وأغمض عينيه فضيق أدهم عينيه  
محاوياً معرفة ما يفعله هن تشو كان بالضبط!

كان هن تشو كان في تلك اللحظة يفعل ما يجيده  
ككاهن نافاري.. إنه يستجمع الشاكر الداخلية  
كي يركزها كيفما يشاء.

ولو قدر لك أن ترى الطاقة بجسده لرأيتها  
كمسارات مضيئة راحت تتجمع عن الصدر في

بقعة ضخمة مضيئة راحت ترتفع حتى وصلت إلى  
حجرة هن تشو كان.. وهنا فتح عينيه ثم فتح فمه  
وصرخ!

كانت هذه صرخة الزلزال التي ابتكرها المعلم  
(شاشكين - كوا).. لقد استخدمها ضده (جيانغ -  
تشا) في زنادوا وكاد أن ينال منه إلا أنه استطاع  
تمالك نفسه في اللحظة الأخيرة، أما هذا الشخص  
فليست لديه المقدرة على مقاومة الفنون السرية  
للنafari.

في هذه اللحظة تلقى أدهم الصرخة مصدومًا.. لقد  
شعر بموجاتها تتخلل جسده وتزعزع قلبه وتزلزل  
أركانه.. أضف إلى ذلك أذنيه التي شعرتا بالصوت  
يكاد يدمر طبليتهما.. كانت صرخة الزلزال بالفعل

مزلزلة لدرجة تركت أدهم واقفاً عاجزاً عن تحريك  
أي جزء من جسده.

ابتسم هن تشو كان في رضا، كان مرهقاً من  
استخدام هذا الكم من الشاكرات ولكن لا بأس فهذا  
الرجل يستحق بالفعل هذا الجهد.. اندفع هن تشو  
كان ناحية أدهم ضاماً قبضته وقد قرر أن ينهي  
المعركة بلكمة واحدة، سددها ناحية وجه أدهم  
مودعاً فيها قوته.

وفي اللحظة الأخيرة وقبل أن تلمس قبضته وجه  
أدهم فوجئ بيده تغوص في الهواء في المكان الذي  
كان يقف فيه أدهم منذ لحظات ولكنه استجمع  
رباطة جأشه بسرعة وهو يتلفت حوله بسرعة في  
اللحظة التي كانت قبضة أدهم في طريقها إلى

صدره. لم يكن بالإمكان تفادي هذه اللكمة القوية من تلك المسافة، لذا فلم يكن أمام هن تشو كان إلا الاستعداد لتلقيها في نفس اللحظة التي وجه هو فيها لكمة مضادة إلى صدر أدهم.. وأصابت اللكمتان هدفها!

اندفع الرجلان إلى الخلف لما يزيد عن المتر من شدة اللكمة وكلا منهما يتحسس مكان الضربة التي أصابه بها خصمه.

كان هن تشو متأماً، ولكن ألمه لم يكن نابغاً من الضربة القوية التي كان من الممكن أن تكسر أضلاع، ولكن ألمه كان بسبب أنها ضربته الأولى التي يتلقاها من شخص عادي، وليس من أحد كهنة النافاري.



قال هن تشو كان من بين شفتيه بدهشة مختلطة  
بالألم:

- كيف فعلتها؟! كيف تغلبت على صرخة  
الزلازل؟!!

كان أدهم يشعر أن لكمة هن تشو كان قد أصابته  
بضرر ما، ولكنه كعادته أخفى ألمه ورسم ابتسامة  
على شفتيه قائلاً:

- الحق أن ما فعلته كاد يقضي علي بالفعل ولكن  
قبل أن أفقد السيطرة على نفسي قمت بالضغط على  
هذا - أشار إلى زر ما في ساعته - إن هذا يفعل  
شريحتين مزروعتين داخل أذني، إنها تعمل على  
حجب الصوت مهما كانت قوته، إنهم يزودونا بها

في الجهاز لاستخدامها في الحالات الطارئة كانفجار  
القنابل و..

قطع حديث أدهم نظرة الذعر التي تبدت في عيني  
هن تشو كان وهو ينظر إلى مكان ما خلفه وفتح  
فمه ليقول شيء ما وهو يشيح بيده.

كانت هذه العلامات كافية جداً لرجل مثل أدهم  
الذي تحرك بسرعة البرق مبتعداً إلى اليسار، لتمرق  
الرصاصية التي كانت مصوبة إلى ظهره لتصيب  
الجدار في نهاية الزقاق!

التفت أدهم إلى مصدر الرصاصية، ليرى أحد  
الرجلين وقد استعاد وعيه ورفع مسدسه ليقتل  
أدهم، مستغلاً انشغاله في معركته مع هن تشو كان.

تدلى فك الرجل بذهول وهو يرى ردة فعل أدهم  
المباغته، وقبل أن يفهم ما حدث كان أدهم يطيح  
بمسدسه بضربة سريعة قبل أن يعاجله بضربة  
أخرى حطمت ثلاثة من أسنانه وأعادته إلى عالم  
الغيوبة. التفت أدهم إلى هن تشو كان وفي عينيه  
بدت نظرة تساؤل عن سبب إنقاذه له؟

فهم هن تشو كان نظرة أدهم، وقال:

— أنا لا أطيق قتل أي مخلوق حي، فما بالك بقتل  
إنسان!

ارتسمت الدهشة على وجه أدهم، وقال:

— ألم تحضروا إلى هنا لقتلي.. أليست هذه هي  
مهمتكم؟

بدت دهشة على وجه هن تشو كان، وأجاب:

– أية مهمة يا رجل! أنا لا أعرفك أصلاً، وهذين الرجلين جاءا إلى القاهرة منذ يومين وعندنا أوامر بتسهيل مهمتهم التي لا أعرف ما هي.. ولم أكن لأتدخل في معركتك معهم إلا لأن أحدهم رأني، وكان يتحتم علي مساعدتهم لا أكثر.

بدا الفهم على أدهم وقال:

– إذا فأنت لست من المخابرات الصينية؟

قال هن تشو كان باشمئزاز:

– لا أنا مجرد مترجم في السفارة الصينية.

اقترب منه أدهم ومد يده إليه ليصافحه، فتوقف

للحظة قبل أن يمد إليه يده بالمقابل، والتقيا في  
مصافحة مليئة بالاحترام.

قال أدهم:

- اسمي هو أدهم.. أدهم صبري.. سعيد  
بمقابلتك يا..؟

أجاب بسرعة:

- هن تشو كان يا سيدي.

اتسعت ابتسامة أدهم، وسار بجوار هن تشو كان  
بود كأصدقاء قدامى، وهو يقول:

- أعتقد أنني أريد الجلوس معك بعض الوقت يا  
هن تشو كان، فأنا لم أر من يمتلك هذه المهارات

القتالية في حياتي.

أجابه بسرعة:

- بل أنا الذي لم أرَ مقاتلاً مثلك يا سيدي.

سأدعوك لتناول الشاي في مطعم هنا بالجوار.. فأنا  
متشوق للحدث معك.

ضحك أدهم وهو يقول:

- إنه من دواعي سروري.

اتجهوا لمخرج الزقاق ضاحكين ووجه هن تشو كان  
ركلة إلى وجه الرجل الثاني الذي كان قد بدأ يفيق  
فعاد مرة أخرى إلى غيبوبته.

ابتعد الرجلين ضاحكين، بينما هن تشو يقول بمرح

طفولي:

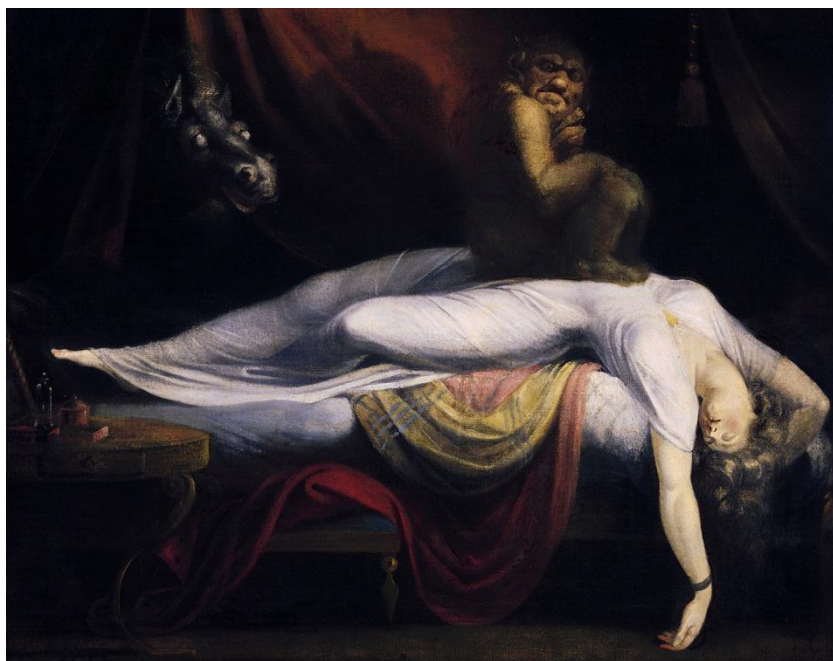
- سأتصل بصديقي المصري (ريفااات) ليحضر  
هذا اللقاء فسيسعد كثيرا بمقابلتك.

(تمت)



## ضد الخرافة: (1) الجاثوم

### حسين الحمداني



اللوحة بريشة الفنان السويسري (هنري فاسيلي) 1781م



## ■ الجاثوم (شلل النوم):

كلنا يعرف هذه الظاهرة الغريبة التي يطلق عليها الناس أحياناً "جن النوم" لكن إذا كنت لا تعرفه دعني أعرفك عليه.

الجاثوم: هو إحساس بثقل كبير على الصدر لدرجة تمنعك من التنفس أو الحركة أو الكلام وبالتالي تولد الشلل والشعور بوجود شخص يجلس بجانبك أو على صدرك.

## ■ الجاثوم قديماً:

يقول علماء الدين وخبراء ما وراء الطبيعة والمهتمون بمطاردة الأشباح والعمفاريات أن هذه الظاهرة واحدة من الحالات المحيرة للناس

وخصوصًا في بداية ظهورها في القرون الوسطى،  
حيث أصيب بعض الناس بحالات من القلق أثناء  
النوم وشلل في الحركة وضيق تنفس وصنفت  
وقتها على يد الأطباء أنها بسبب الأكل ما قبل  
النوم أو من آثار التخمة.

حسنًا هذا بالنسبة للأغنياء والنبلاء.. لكن ماذا  
عن الفقراء؟ هل يأكلون مثل أكل الأغنياء؟

قال رجال الدين أنها من آثار عدم الإيمان الكامل  
وعدم التقوى والالتزام بالدين. ولأن الله لا  
يضرب الناس بالحجارة، أصيب بعض رجال  
الدين أنفسهم بداء الجاثوم ووقتها شكك الناس  
بمصداقية قولهم وإن كانوا صادقين.

■ الجاثوم الآن؛

ولأن العلم هو المتربع الوحيد في قرننا الحالي،  
فكان له رد صلب ومقنع على كلام هؤلاء وآرائهم  
المورثة من الجيل الجاهل.

مع دخولنا القرن الواحد والعشرين أصبح كل ما  
يخيف الناس مجرد أضحوكة ومحط للسخرية من  
قبل البعض لأن العلماء ردوا عليهم بالبرهان  
العلمي بالمصادر والأبحاث.

بعد تحليل ظاهرة الجاثوم اتضح أن سببها ليس من  
الجن أو الشياطين أو عدم التقوى وليست للظواهر  
الخارقة أي تدخل على وضعية جسم الإنسان.. كل  
ما هنالك أن المخ يقوم بإرخاء العضلات للوصول  
إلى أقصى درجات النعاس والنوم وهذا الارتخاء  
يولد شلل عام وعدم القدرة على الحركة.

الدراسات العلمية للدماغ أثبتت أن شلل النوم هي حالة عادية حيث يكون الجسم فيها نائم والعقل يقظ، ومن الطبيعي أن ترى أنك غير قادر على الحركة أو التنفس أو الكلام لأن عقلك في هذه الحالة يخلق في الأفق وأنت في سريرك.

## ■ الأسباب:

- انحراف الحاجز الأنفي.
- انقطاع التنفس أثناء النوم
- النوم على البطن أو الوجه.
- عدم انتظام مواعيد النوم.
- نقص الأوكسجين في الدماغ.

- استهلاك الشخص للعقاقير المنومة.

## ■ حلول:

ينصح الأطباء بممارسة الرياضة بشكل يومي ليس شرط أن تذهب إلى -الجيم- كل ما هو مطلوب منك هو تحريك مفاصلك وعضلاتك لتنشيط الدورة الدموية.



## كائنات خرافية تسمى (كتاب رعب)

من ضمن الظواهر الغامضة في العالم ثمة ظاهرة تسمى: (كتاب الرعب)، وهذه الظاهرة بدأت في القرن الثامن عشر في الغرب، ووصلتنا متأخرة ككل شيء، لكنها حين وصلت لم نستقبلها استقبالاً حافلاً لا إعلامياً ولا نقدياً، ولا تناولناها بالتحليل. وفي المحاولة الأولى لدراسة الظاهرة لوحظ على أفراد الظاهرة اشتراكهم في عدة صفات:

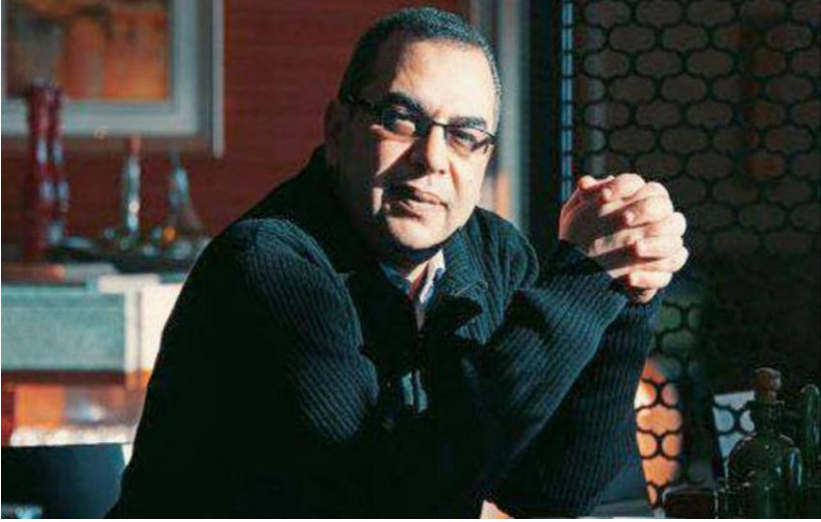
### 1- إنهم مذعورون؛

لا يغرّنك أنهم يكتبون الرعب، إنهم يخافون إلى حد

أن يصدّروا مخاوفهم للآخرين، أو بمعنى آخر،  
يبيعونهم إيّاها. فمن ناحية يتخلصون منها، ومن  
ناحية يلصقونها بآخرين، والطريف أننا نحن  
الآخرون الذين يشترون المخاوف ويدفعون في  
المقابل أيضًا.

(ستيفن كينج)، ملك أدب الرعب، يقول: "إننا  
بقدر ما نتحدث عن هذه الأشياء بقدر ما نتفادى  
آثارها السلبية"، وهو يؤمن أنه بكتابته الرعب إنما  
يصنع حوله دائرة تمثل الحدود الآمنة التي لا يمكن  
للشروع أن تتجاوزها. (كينج) كان طفلًا خوّافًا،  
استطاع أن يحتفظ بمخاوف طفولته، ويستقيها في  
أعماله فيما بعد.

ود. (أحمد خالد توفيق)، رائد أدب الرعب العربي،



لم يكن أشجع من (كينج). كان يهاب كل الأشياء،  
وكانت أقسى مخاوفه فكرة: "أن يموت والده"،  
وذات مرة، وبنفس منطق التخلص من المخاوف  
كتب كل مخاوفه في ورقة ثم دس بها في فراغ بجدار  
المدرسة، ومضى.

وبالرغم من أنه شعر بتحسن، لكنه - إلى اليوم - لا  
يملك جرأة السير جوار ذاك الجدار.



(ستيفن كينج) ينام متلفحًا بالغطاء ولا يمكن أن  
ييدي ساقه العارية من تحته؛ إذ يخشى أن تمتد يد  
باردة فتمسك بها.

كما ينام والنور مضاء، وعندما يسألونه يتحجج بـ:  
"كي أكتب الخواطر وأسجل الأحلام التي  
تزورني". لكننا نعرف الآن لماذا يفعل.



## 2- إنه غرباء الأطوار:

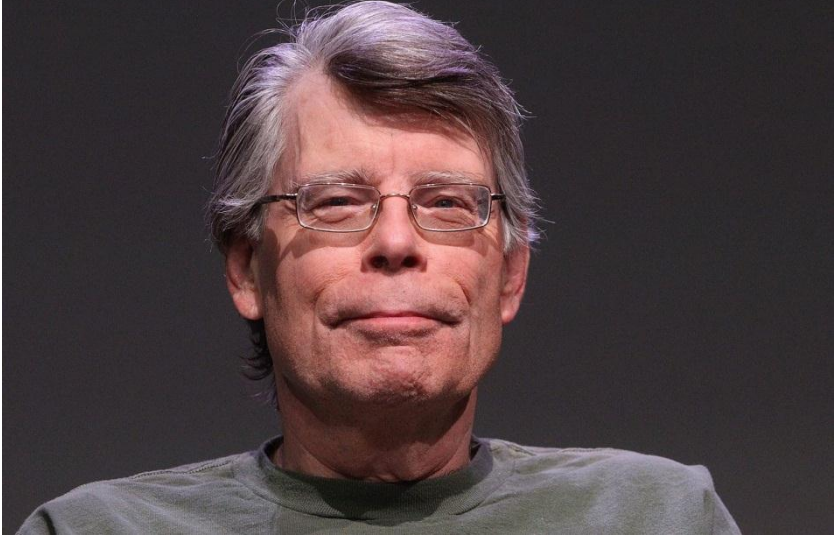
مستحيل أن تقنعني بالعكس، إنهم غرباء الأطوار،  
غرباء الأطوار، ويمكنني أن أقولها ألف مرة!

بالله عليك لماذا تنزل فتاة جميلة للمدعوين إلى حفل  
ميلادها في تابوت؟ لماذا تفعل إحداهن ذلك إلا إذا  
كانت كاتبة رعب وتسمى (آن رايس)؟!!

إنها في الوقت ذاته فظة تصد المعجبين ولا تجد  
حرجًا في أن تنعت القاريء بالغباء إذا ما أبدى رأيًا  
سلبياً في قصصها.

(ستيفن كينج) كذلك ليس على ما يرام.. هل ينفق  
أحدهم أمواله من أجل شراء شاحنة ثم يحرقها؟  
لقد تنازل عن أية تعويضات عن الإصابة التي

تعرض لها إثر الاصطدام بالشاحنة مقابل أن  
يشتريها ويحرقها، ثم يحتفل بذكرى إحراقها كل عام



تخلصًا من الثقل النفسي للحادثة. المصادفة العجيبة  
أن سائق الشاحنة يدعى (براين سميث) وهو نفس  
اسم إحدى شخصيات رواياته.

وقد صرحت زوجة (كينج) أنه يعيش مع الأشباح

وأنها هي مصدر إلهامه بالقصص المريعة التي يكتبها.

وبالرغم من إمكانية النظر إلى التصريح السابق باعتباره شائعة، إلا أن حتى الشائعات التي يتم إطلاقها عن أفراد الظاهرة موضع الدراسة غريبة مثلهم. فبالمثل أطلق زوج (شيرلي جاكسون) شائعة مشابهة حين قال أن زوجته تمارس السحر، وكان يهدف إلى الترويج لرواياتها. تلك المساعدة التي لم تقبلها (شيرلي) وأغضبتها، فقررت أن تنفيها في كتابها التالي.

و(شيرلي جاكسون) كاتبة رعب يندر أن تسمع عنها لأنها لا تجري لقاءات صحفية ولا تجيب عن أي استفسار حول قصصها ولا ترد على رسائل

القراء بالمجمل، وقد ضايقها جدًا أن لاقت إحدى قصصها صدىً واسعاً، وحفزت آلاف القراء لمراسلة الصحيفة التي نُشرت بها.

أما د. (أحمد خالد توفيق) فلا أقدر على قول شيء عنه، فقط أخبركم أنه مسح رواية كاملة من رواياته (أسطورة العلامات الدامية) بعد إتمام كتابتها وقبل نشرها لأنه شعر بعدم جدوى الكتابة، هكذا مسح الرواية من حاسبه، ثم استخدم برنامجاً ليمسحها سبع مرات متتالية حتى لا يفكر ثانية في استعادتها. لذلك حين هدأت ثورته لم يتمكن فعلاً من استعادتها، فاضطر إلى كتابتها من جديد.



### 3- إنهم رومانسيون:

إنهم لُطاف حالمون، تشبيهاً لهم ساحرة، ولغتهم شاعرية. إنهم يثرون ذعرك بركة حتى لتندهش حين تنهي القراءة: كيف ارتعبت مع هذه الرقة؟

إن أديب الرعب الأشهر وأبا القصة القصيرة بالمجمل (إدجار آلان يو) كان شاعرًا، وكانت قصائده مفرطة الكآبة كما كانت قصصه.

و(ماري شيللي) كانت فتاة رقيقة في التاسعة عشرة من عمرها وزوجة لشاعر حين كتبت (فرانكنشتاين).

أما (برام ستوكر) صاحب (دراكيولا) فقد كتب قبلها وبعدها روايات رومانسية، حتى إن روايته

(ممر الثعبان) يصعب معرفة تصنيفها، فبعض  
المراجع تصنفها رواية رومانسية، والبعض الآخر  
يصنفها رواية رعب.



ولعل تفسير ذلك اهتمام أغلب أفراد الظاهرة بالرعب القوطي، وهو نوع من الرعب يندرج تحت المدرسة الرومانسية، ويمكن تعريفه بأنه الرعب مضاف إليه عنصر الرومانسية، ويدور هذا النوع من الرعب في أجواء خاصة مثل القلاع والقصور المظلمة والبروق والرعود والأمطار وأضواء الشموع ويتناول النفوس المعقدة والمجهول.

ويرى كاتب الرعب الكويتي (ماجد القطامي) أن ثمة عامل مشترك بين الرومانسية والرعب، فكلاهما يتعامل مع الإنسان في أوهن حالاته: الحب، والخوف. ويضعانه في حالة من الاستسلام.

أما د. (أحمد خالد توفيق) فيرى أن العنصر المشترك بين الرومانسية والرعب هو: "الهروب" .. فكلاهما



هروبًا من الواقع إلى عوالم خيالية، سواء كانت  
حاملة، أو مرعبة.



## 4- إنهم بؤساء:

إنهم صالحون لإذابة قلب الحجر، ولديهم خبرات طفولة مريعة. ولعل أكثرهم بؤسًا (إدجار آلان بو) حيث مات والده، ثم ماتت والدته في عمر العامين، وأصيبت زوجته بالسل من ثم ماتت دون أن يملك ثمن علاجها، أو كفنها. ومن قبلها ماتت فتاتان أحبهما.

كان (بو) يكتب للتربح، ويشارك في المسابقات



طمعًا في قيمة الجائزة، وبالرغم من إبداعاته  
العديدة مات معدمًا. (هـ. ب. لافكرافت) أيضًا  
مات مفلسًا، بعكس (كينج).

(كينج) المليونير الذي يعمل كاتبًا وتزيد أرباحه كل  
ساعة، والذي لا يكف لحظة عن المطالبة بأرباحه،  
لم يكتب أبدًا من أجل المال، وإنما للاستمتاع. في  
طفولته انفصل والده عن والدته، وقيل له أن والده  
ذهب لشراء سجائر، غير أنه لم يسمع قط أنه عاد.

في روايته (قلوب في أطلنطس) نجد نموذج الطفل  
الذي يعيش مع والدته بلا أب، ويتعلق بنزيل كأب  
بديل. وفي طفولته أيضًا رأى (كينج) صديق له  
يُدَّهس تحت القطار.. تلك الخبرة التي اعترف أنه لم  
ينسها قط.

(دين كونتز) كذلك عانى من قسوة والده مدمن الكحوليات، و(ماري شيللي) التي ماتت والدتها في صغرها فلم يغفر لها والدها هذا، ألا يمكن النظر لمسخ (فرانكنشتاين) الذي أنتجته باعتباره طفل غير مرغوب فيه من قبل والده؟

إنها تملك مخاوف حول إمكانية إنجابها ثانية بعدما ماتت طفلتها، ألا يمكن اعتبار المسخ مولودًا بلا أم، في رحم ذكوري هو المعمل، وبعد تجارب استمرت لتسعة أشهر كفترة حمل؟

(جى. كى. رولينج) صاحبة سلسلة (هاري بوتر)، طردها زوجها من البيت وطلقها، وبصعوبة استطاعت ضم حضانة ابنتها، وكانت تقترض لتمكن من العيش، وحين كتبت (هاري بوتر)

عرضتها على اثني عشر دار نشر كلها رفضتها،  
والدار الثالثة عشر نشرتها على أن تختصر اسمها إلى  
الحروف الأولى؛ لأنها لا تثق أن القاريء سيقبل  
على قصة أطفال تكتبها امرأة.. والآن، هي أول  
سيدة مليارديرة من الكتابة.

إنهم بؤساء، نعم، لكنه ذلك البؤس الذي تتمناه إن  
ضمنت أن تنتج إبداعهم.



■ مدونة (سالي عادل):

[/http://kesasro3b.blogspot.com](http://kesasro3b.blogspot.com)



## أدب الرعب.. متى وكيف؟ (4)

أحمد مسعد

اعطني بعض الجبن لو تكرمتم.. نعم من تلك  
الطرية هناك.. نعم شكرًا.. ماذا.. أهذا أنتم.. ما  
الذي أتى بكم اليوم.. وما هو تاريخ اليوم؟  
ماذا؟ تخبرني بأن اليوم موعد كتابتي للمقال.. يالي  
من أحمق..

كيف نسيت شيئًا كهذا؟!

حسنًا أستطيع تدارك ذلك الأمر.. امهلوني بعض  
الوقت فقط.. حتى أذكر عم تكلمت في المرة

السابقة.. صحيح.. تكلمت عن رواد أدب الرعب  
القوطي وجميع رموز الرعب الذين غادرونا في  
القرون الماضية.. هذا يعني إن الوقت قد حان  
لتكلم عن بعض الأحياء الذين أثروا في أدب  
الرعب بشكل كبير..

أتذكرون آلة الزمن؟

إذا فلندعها تدور.. تدور..



(لم نتعد كثيرًا.. فقط إلى أربعينيات القرن الماضي)

في مدينة (Maine) في الأول من شهر سبتمبر  
العام 1974م.. أنجب كلاً من (دونالد) و(نييلي  
كينج) طفلها الأول.. (ستيفن)..



وفي يوم من الأيام خرج الأب لشراء السجائر.. ولم



يعد بعدها أبداً.. ليفقد ستيفن إحساسه بالعائلة  
مبكراً جداً.. ويبدأ في التنقل هو ووالدته عبر  
الولايات المتحدة.. ليعودا إلى (مين) في النهاية..  
تعثر الأم على عمل كطاهية في إحدى مؤسسات  
ذوي الاحتياجات الخاصة.. ويتفرغ ستيفن  
للدراسة وهوايته المفضلة.. (القراءة)..

كان ستيفن كينج طالباً نشيطاً إبان فترة الجامعة..  
انضم إلى اتحاد طلاب جامعة مين.. وحتى تخرجه  
في عام 1970م، راح يكتب سلسلة مقالات تحت  
عنوان (بوصلة مين).. ناقش فيها العديد من  
المشاكل السياسية كالحرب ضد فتنام..

تخرج كينج شاباً مصاباً بارتفاع ضغط الدم..  
بالإضافة إلى ضعف النظر وثقب في طبلة أذنه..

بعد التخرج تزوج ستيفن من الفتاة التي أحبها في  
الجامعة وراح يبيع القصص القصيرة لأجل الزواج  
منها..

كانت أول قصة باعها ستيفن كينج لإحدى  
المجلات.. هي (الأرض الزجاجية) في العام  
1967م.. وفي وقت فراغه استرسل ستيفن في كتابة  
روايته الأولى.. والتي تعتبر من أشهر الروايات  
التي كتبها.. (كاري).. والتي تتحدث عن فتاة  
تتمتع بقدرات خارقة كالتحريك عن بُعد.. وفي  
عام 1973م عرض ستيفن روايته على دار نشر  
(Doubleday).. ونُشرت على الفور في نفس  
العام لتحقق نجاحًا رائعًا.. وانبهر بها العديد من  
النقاد.. لذلك عرض مدير تحرير الدار على ستيفن

التفرغ للكتابة.. وترك عمله كمدرس في  
الجامعة.. وهذا ما حدث..

بعد ذلك تعاني والدته من السرطان ويعتني بها  
ستيفن ليكتب حينها روايته الثانية (حشد سالم)..  
والتي تحكي عن تيمة مصاصي الدماء.. وبانتهاءه  
من كتابتها، ينتهي عمر والدته.. وتغادره ليصبح  
يتيم الأب والأم..

يعود ستيفن لتفرغه التام للكتابة.. وينتهي في أوائل  
عام 1975م من كتابة روايتي (منطقة الموت  
Dead Zone) و(الصمود The Stand)..  
لتتلاحق إصدارات ستيفن كينج بعدها بشكل  
غزير.. إصدارات يصل الواحد منها إلى السبعمئة  
صفحة..

رواية البريق The Shining والتي تحولت فيما بعد إلى فيلم ناجح جداً.. ثم رواية كريستين Christine.. والتي تم تحويلها هي الأخرى إلى فيلم.. وحصل على جائزة أوسكار كأفضل مؤثرات بصرية..

بعد ذلك نشر مجموعة قصصية تحت عنوان (وردية الليل Night Shift).. وتأتي بعدها مجموعة (أربع دقائق بعد منتصف الليل Four Past Midnight)..

ومع النجاح المتواصل تتحول رواية (كاري) إلى فيلم سينمائي من بطولة (سيبي سباسيك).. وترشح لجائزة أوسكار عن دورها في هذا الفيلم.. وكما ذكرت قبلاً تحولت بعد ذلك رواية (البريق)

إلى فيلم من بطولة (جاك نيكلسون) عام 1980م..  
وتوالى بعد ذلك الأفلام والمسلسلات على ستيفن  
كينج.. وأصبح علامة في السينما ولقبه النقاد بملك  
الرعب.. وتنهال عليه الدولارات والملايين..  
ويبنى ستيفن كينج قصرًا في مدينته الحبيبة (مين)..  
وراح يكتب بلا توقف.. وبدأ تعلم الإخراج..  
ليقوم بإخراج رواياته الخاصة..

لكن في العام 1994م انتقل ستيفن كينج إلى موقعٍ  
أفضل.. هذا عندما قرر المخرج "فرانك"  
دارابونت "تحويل إحدى قصص مجموعته  
القصصية (الفصول المختلفة) إلى أحد أشهر  
الأفلام في تاريخ السينما وأعلها تقيماً تحت اسم  
(وداعاً شاوشانك)..

لم يكن الفيلم يمت للربع بصلة.. لكنه كان يعكس موهبة ستيفن كينج كأديب.. لينل تقدير جميع النقاد والناس.. حتى من كان يتهمه قبلاً بتقديم التفاهات..

هكذا يزداد ستيفن كينج شهره.. ويزداد رصيده من كل شيء.. ليذكر ذات مرة إن رصيده يزداد أسبوعياً بمقدار عشرة ملايين دولار.. مع مبيعات تصل إلى 300 مليون نسخة وترجمة أعماله إلى أكثر من 35 لغة.. ليتحول إلى علامة في تاريخ الأدب على مر العصور..

تعبّر رواياته حاجز الخمسين بكثير.. بالإضافة إلى قصصه غير المعدودة.. وسيناريوهات التلفزيونية.. وفي وسط كل ذلك يتعرض ستيفن كينج إلى

حدث مؤسف.. صدمته شاحنة في العام 1999م  
ليخرج من ذلك الحادث بضعف شديد في العصب  
البصري يهدده بالعمى في كل لحظة.. ومع بقاءه  
لفترة طويلة بالمستشفى يكتب ستيفن كينج رواية  
قصيرة تحت مُسمى (The Plant).. ويقوم  
بنشرها بشكل إلكتروني كي تكون قابلة للتحميل  
مقابل دولار واحد..

حقق من وراءها أرباحًا تجعله قادر على شراء  
الشاحنة التي صدمته.. وإقامة حفل مهيب لحرق  
الشاحنة أمام أعين الحاضرين..

وكلما خاف ستيفن كينج من العمى زاد حماسه  
للكتابة.. فكتب بعدها سباعية تحت عنوان برج  
الظلام Dark Tower..

ورغم حصول ستيفن كينج على عشرات الجوائز إلا أنه لم يقترب يوماً من الحصول على جائزة نوبل.. لكنه حصل على جائزة أخرى مهمة وهي ميدالية الاستحقاق التي قدمتها له جمعية الكتاب الوطنية.. لإسهامه الذي لن ينسى في الأدب، وكان ذلك عام 2003 م.. وحتى يومنا هذا.. لا يزال ستيفن كينج يحصد الجوائز.. وينشر الروايات والسيناريوهات..

للأسف نصيبنا نحن العرب من كتابات ستيفن كينج المترجمة لا يتجاوز العشرين كتاباً.. وما أذكره منهم الآن: بؤس، فصول مختلفة، الهارب، كريستين، كاري، الهاتف الجوال، الذي يمشي خلف الصفوف، دورة المذؤوب..



يقول ستيفن كينج في كتابه On Writing عن فن  
الكتابة:

- القراءة مهمة جداً لأي كاتب، إن من لا يوجد  
لديه وقت ليقرأ، لا يملك الأدوات اللازمة  
ليكتب..



(هيا أيتها الآلة النخرة اعلمي)

(دعينا نعود إلى الخلف، نفس الزمان لكن أقرب قليلاً)

عام 1952م ولد في ليفربول شخص عادي جداً..  
وقرر والداه تسميته باسم كليف..

يكبر كليف ليلتحق بجامعة ليفربول.. ليدرس  
هناك الفلسفة واللغة الإنجليزية.. تظهر موهبته في  
الكتابة. فيبدأ بكتابة العديد من القصص..

كانت انطلاقته مع مجموعة قصصية تحمل كل ما  
كتب من قصص تحت عنوان (كتاب الدم).. والتي  
ترجمها فيما بعد دكتور أحمد خالد توفيق ضمن  
سلسلة روايات عالمية للجيب.. ثم تبعها برواية

The Damnation Game التي تتعامل مع أسطورة فاوست الشهيرة من خلال وجهة نظر حديثة.. لم تكن حياة كليف باركر حافلة بالكثير حتي نتحدث عنها.. لذا دعني أكمل لك..

اتجاه كليف باركر بخطي ثابتة نحو كتابة الفانتازيا الحديثة فكتب العديد من الروايات في ذلك المجال



منها Weaveworld و The Great and Secret Show و Imajica. ثم قرر التعامل مع العمق النفسي والتحليل الفلسفي في روايته (Sacrament) ..

ولم يكتفي كليف باركر بالكتابة فقط.. بل توجه إلى الإخراج أيضًا.. ففي عام 1987م.. كان كليف باركر قد طُفح بسبب المعالجات السينمائية لروايته (The Hellbound Heart) .. فقرر كتابة سيناريو الفيلم بنفسه.. بل وإخراجه أيضًا.. ليظهر الفيلم في عام 1988م تحت عنوان ..Hellraiser

ورغم كون الفيلم لا يتمتع بالقوة السينمائية المطلوبة.. إلا إن قصته وطريقة إخراجه.. حوله إلى

أحد أهم أفلام الرعب في تاريخ السينما.. بل وأكثرها تأثيرًا في أفلام الرعب التي جاءت بعده..  
لكن كليف باركر لم يكتفي بالكتابة للبالغين فقط.. بل كتب رواية تعتبر من أفضل ما كتب تحت عنوان سارق الأبد *The Thief of Always*.. ووجهها إلى الفئة العمرية الأقل.. اعتبرها الكثيرون من أفضل ما قُدم في مجال الرعب للأطفال.. وقد تُرجمت تلك الرواية إلى العربية في عام 2006م عن دار (ليلي)..

ربما ما ميز أدب كليف باركر.. قدرته على تصوير العقل البشري والتعامل مع عالم الأحلام والذكريات في كتاباته.. كما يهدف إلى التحدث عن عوالم فانتازيا قريبة من عالمنا.. ليعطي المساحة

لعقولنا في للتفكير فيها بشكل واقعي..

وصف كليف باركر نوعيه ما يكتبه بـ"الفانتازيا السوداء"، وإن أحببنا أن نذكر أحد مراكز القوة في أدب كليف باركر.. فهي قدرته على التعامل مع عوالم الشر والعذاب وعوالم الخير والنقاء، بنفس القوة وفي نفس الوقت. وقد عجز الكثيرون قبله عن فعل ذلك..

لم يتوقف طموح كليف باركر عند حدًا يومًا.. فبعد ما حققه من نجاح في مجال الرعب وتمكنه من وضع بصمته الأثيرة في تاريخ ذلك النوع من الأدب.. قام بتصميم العديد من الألعاب بمساعدة العديد من المنفذين بالعديد من الشركات الكبرى.. وتحمل كل تلك الألعاب اسمه، منها:

## Clive Barker's Undying

## Clive Barker's Jericho

عندما صدرت سلسلة (كتاب الدم) لكليف والتي وصلت لست مجموعات قصصية، قرأها ستيفن كينج، دفعته روعتها وأصالة الرعب فيها إلى القول:

- لقد رأيت اليوم مستقبل أدب الرعب.. اسم المستقبل هو كليف باركر..

هذا يكفي ليوم.. فلتعودي بي أيتها الآلة من حيث جئت..

**(إلى وقت قراءتك لسطوري)**

ها نحن ذا قد عدنا إلى الحاضر مجددًا..

حاضرًا لا يزال ستيفن كينج وكليف باركر يعيشان  
فيه حياةً رغدة، لكن ماذا بعد ذلك؟

هل انتهى الأمر عند ذلك الحد؟ ماذا عنا نحن -  
أعني العرب- ما صلتنا بالرعب؟ كيف وصل إلى  
ثقافتنا؟ كيف عاد إلى الساحة العربية وبقوة؟ رغم  
كوننا تنكرنا منه.. على الرغم من كونه جزء من  
حكاياتنا وتراثنا!

أعتقد أن على العودة إلى القرن الماضي من جديد..  
حتى أثير عن بعض الأشخاص الذين كانوا سببًا  
في عودة الرعب إلى تراثنا..

في المرة المقبلة.. قد نقابل العديد من الشخصيات  
المهمة.. الميت منها والحي.. بالإضافة إلى عجوز



أصلع يدخن كقاطرة، يقص الحكايات على مدار  
21 عام..

لكن هذه رحلةٌ أُخرى..



## ■ نادر أسامة ■



□ يحصرنا في الأدب الكلاسيكي فحسب، ونظل ندور في دائرة هربرت جورج ويلز وجول فيرن وكارل تشابيك وستانيسلاف لِم.

□ بعض الأعمال الشهيرة جداً هي تلك التي يتحمّس لها دور النشر أحياناً، ويا حبذا أن تكون قد تحوّلت إلى فيلم سينمائي شهير.

□ دور المترجم: التظاني في محاولة إيصال المعنى بأفضل ما يكون للغة المنقول إليها، من دون المساس بأفكار الكاتب.

أغلب دور النشر تخشى أدب الخيال العلمي خشيتها من الجحيم. كأنه عنوان للركود والخسارة المادية في حد ذاته.

وحتى دور النشر التي تتحمس أحياناً وتنشر عملاً أو اثنين أو حتى مجموعة من الأعمال من هذا الضرب، تتوقّف في النهاية، كما حدث مع تجربة مؤسسة هنداوي الرائعة. والحجة الجاهزة أنه لا سوق ولا مُريدون كُثُر للخيال العلمي في الوطن العربي. إنه خروف الأدب الأسود لدينا.

في كل مرة تعرض فيها كتاباً رصيناً ذا شأن لأحد الناشرين، يُقال لك أن الإناث يشكلن النسبة الأكبر من القراء (نحو الثلثين)، وأولئك لا يُفضلن الخيال العلمي، ويُجذّن عنه الرعب أو الرومانسية،

فلم لا تختار عملاً آخر؟

أنا لا أعلم من أين جاءت هذه الإحصائيات أو الأقاويل، التي هي صحيحة على الأرجح بالمناسبة، لأنه من غير المعقول وجود مؤامرة محلية لعدم ترجمة ونشر مثل هذه الأعمال. لو كانت مُربحة، لأقبل الناشرون عليها، لكنني -من ناحية أخرى- لست مع الخضوع والاستسلام لهذا الواقع.

يستطيع الناشر بالتسويق الجيد وبذوقٍ رفيع في اختيار أعماله أن يضمن الوصول إلى شريحة لا بأس بها من عشاق هذا الضرب من الأدب، مما سيضمن له الربح بالتبعية. ثمّة مشاريع عربية دُشنت بالكامل على الخيال العلمي قبل أن تتفرّع إلى ما هو أكثر، مثل ما فعلته المؤسسة العربية الحديثة قديماً

بسلسلة "ملف المستقبل" لنبيل فاروق مثلاً.

من المشاكل الأخرى التي يواجهها المترجم أحياناً مع بعض دور النشر هي عملية الحصول على حقوق استغلال الكتاب الأصلي. دور نشر كثيرة تفضّل العمل من دون الحصول على حقوق النشر توفيراً للتكاليف، لكن هذا يُعدّ تعدياً صريحاً على حق الكاتب الأصلي ودار النشر الأجنبية. ودور النشر التي تأبى فعل ذلك، تلجأ إلى البديل السهل وهو الكتب والأعمال التي صارت مشاعاً أدبياً عاماً بعد مرور عدد كبير من السنوات على نشرها، ما يسمح لأي شخص باستغلالها عن طريق إعادة النشر والترجمة مرات ومرات، إن تُعدّ لا تُحصى.

بالتأكيد لا ضير في ذلك، لكن المشكلة أن هذا

يحصرننا في الأدب الكلاسيكي فحسب، ونظل ندور في دائرة هربرت جورج ويلز وچول فيرن وكارل تشايك وستانيسواف لم وغيرهم من قامات أدب الخيال العلمي، بلا تجديد أو اطلاع حقيقي واسع على ما قدّمه هذا الضرب من الأدب في العقود الأخيرة.

فقط بعض الأعمال الشهيرة جدًّا جدًّا هي تلك التي يتحمّس لها دور النشر أحيانًا. ويا حبذا أن تكون قد تحوّلت إلى فيلم سينمائي شهير بدوره، أو في طريقها إلى ذلك.

لكن بهذه الطريقة، تبقى أعمال كثيرة طي النسيان، ويظل كتاب كثر مهذور حقهم، ولا يعرف القارئ العربي شيئًا عنهم سوى أسماءهم.

التحديات في ترجمة أدب الخيال العلمي كثيرة. أبرزها وأهمها من دون شك المصطلحات العلمية ونظيراتها الخيالية علمية.

منذ أن هاجر العلم أراضي العرب مع نهاية القرن الثاني عشر، بعد مكوثٍ دام نحو ثلاث قرون، وفضّل الاستقرار في الغرب، صارت لغتنا فقيرة جدًا في كل ما يخص المصطلحات العلمية سواء الكلاسيكية أو الحديثة.

المشكلة الأبرز أنه لا توجد جهة واحدة تحمل على عاتقها مسؤولية تعريب ما يجِد من مصطلحات، أو حتى القديم منها، واعتمادها مُصطلحاتٍ رسمية مُلزماً للجميع. لذا لا يجد كل مُترجم سبيلاً آخر إلا أن يهيم في واديه الخاص ويجتهد بنفسه لمحاولة

الوصول لأفضل تعريب مُمكن لمصطلح ما. خذ  
عندك مثلاً لفظة بسيطة دارجة كـ DNA مثلاً،  
التي هي اختصار مكوّن من ثلاث الكلمات  
Deoxyribonucleic Acid.

في أغلب الكتابات الأدبية الأجنبية لا يُذكر سوى  
الاختصار الشهير DNA، وفي سياقات أخرى  
قليلة جداً يُذكر المصطلح كاملاً.

إنها لفظة يألّفها الجميع، لكن تعال عندنا نحن في  
العربية لتجد العجب. يُوجد من يترجم DNA  
إلى:

- (1) دي إن أيه، (2) دنا، (3) الحمض النووي،
- (4) الشفرة الوراثية، (5) ضفيرة الحمض النووي،
- (6) جديلة الحمض النووي، (7) حمض الديوكسي



ريونيوكليك، (8) الحمض النووي الريبوزي  
منقوص الأكسجين، (9) الحمض الخلوي  
الصبغي، (10) الحمض النووي الصبغي...  
وهكذا.

كلها ترجمات جائزة لا ضير منها، لكنها مسألة  
مربكة بلا شك، وبالأخص لو كان المترجم الذي  
يُترجم اللفظة لا يتتهج نهجًا واحدًا في كتابه أو  
مقاله. فتارة يُعرّبها كذا، وتارة أخرى كذا، وعلى  
القارئ أن يجاريه ويستوعب أن كل هذه هي  
ترجمات لاختصار بسيط واحد مألوف هو DNA.

عدم وجود ضوابط تحدد عملية ترجمة المصطلحات  
العلمية مسألة لا أظن لها حلًا، ما دام سيستمر  
العلم في القدوم إلينا من الغرب، وسنظل نحن في

اضطرار دائم لترجمته.

شيء آخر تجد نفسك تلجأ إليه في ترجمة الخيال العلمي أكثر من ترجمة الأنواع الأدبية الأخرى هو الهوامش. أحياناً تكون الهوامش ضرورية جداً لدرجة أن القارئ قد يشعر بالضيق من دونها، لا بصفتها حاشية توضيحية لكلمة غير دارجة أو أخرى قديمة قل استخدامها لكنها ضرورية لنقل نبرة الترجمة إلى العربية، ولكن لأنها تشرح تفصيلاً محورية تماماً لحبكة الرواية، وعدم فهمها بالشكل الأمثل قد يجعل عملية التخيل صعبة جداً على القارئ.

أحياناً يطول الهامش التفسيري لمصطلح ما ليحتل ربع الصفحة، أو ربما أكثر، وهذا بالتأكيد شيء غير

مُحَبَّدٌ فِي عَمَلِيَةِ التَّرْجَمَةِ، لَكِن فِي بَعْضِ الْمَوَاضِع  
يَكُونُ الْأَمْرُ رَغْمًا عَنِ الْمُتَرْجِمِ، وَلَا يَجِدُ لَهُ بَدِيلًا  
آخَرَ، وَإِلَّا سَيَتْرَكَ الْقَارِئُ وَحِيدًا أَمَامَ جِزْءٍ مُبْهِمٍ  
مِنَ النَّصِّ، وَهُوَ مَا يُشَكِّلُ مَشَقَّةً فِي فِعْلِ الْقِرَاءَةِ،  
وَقَدْ يُنْفِرُ الْقَارِئُ مِنَ الْكِتَابِ.

مِنَ الْأَشْيَاءِ الْهَامَةِ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ أَدَبِ الْخِيَالِ  
الْعِلْمِيِّ هُوَ الْإِخْلَاصُ لَصَوْتِ الْكَاتِبِ وَأَفْكَارِهِ.  
كَثِيرًا مَا تَجِدُ فِي هَذَا الضَّرْبِ أَفْكَارًا كَبِيرَةً غَيْرَ  
مَأْلُوفَةٍ، وَجَرَأَةً فِي الطَّرْحِ، وَشُكُوكِيَّةً تَخَالِفُ الْعُقَائِدَ  
السَّائِدَةَ لَدِينَا فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ.

هِنَا يَجِدُ الْمُتَرْجِمُ نَفْسَهُ أَمَامَ نَصِّ يَخَالِفُ أَفْكَارَهُ هُوَ  
نَفْسَهُ، وَلَا يَكُونُ مِنْ حِلِّ أَمَامِهِ إِلَّا أَنْ يُجَرِّدَ نَفْسَهُ  
مِنَ أَيِّ قَنَاعَاتٍ، وَيُخْلِصَ لِفِكْرِ الْكَاتِبِ، مَا دَامَ قَدْ

قبل مهمة الترجمة وشرع فيها من الأساس. بعض المترجمين يفعل ذلك، وبعضهم لا، وتوجد فئة ثالثة مُضحكة تزج بأفكارها الخاصة المعارضة لرأي الكاتب في هامش، مثلما يضع بعض مترجمي الأعمال السينمائية والتلفزيونية تحذيرات للمشاهدين بأن مشهداً جنسياً سيأتي بعد لحظات.

هذا شيء مرفوض بالكامل، بل وجريمة حقيقية. المترجم ليس وصياً على أحد، وما دام أحب عملاً وأخذ على عاتقه مهمة ترجمته، لا يجب أن يحشر نفسه في العملية إلا بالقدر الذي حددته له المهنة، وهو التفاني في محاولة إيصال المعنى بأفضل ما يكون للغة المنقول إليها، من دون المساس بأفكار الكاتب، مع سعة محدودة لتوضيح بعض الأمور

الغريبة في النص باستخدام الهوامش، مع تحري  
عدم الإفراط فيها.

أما الحكم النهائي على أفكار الكتاب فمتروك  
بالكامل للقارئ، لأن المترجم عندما أمسك  
بالكتاب وفتحه أول مرّة كان قارئاً، ولم يُوجد  
وسيط بينه وبين الكاتب، فكيف يعطي لنفسه حق  
الوصاية على من يأتي بعده.



## ■ بؤرة كادر (لأبعد مدى) ■



- بحمد الله وتوفيقه، تم اختيار مجلة (ومضات) -
- ممثلةً في رئيس تحريرها (ياسين أحمد سعيد) -
- للمشاركة في دورة هذا العام من منتدى (الإسكندرية) للإعلام.